والفت طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره فمثل
مثول من يسمع وينظر ويلتقط ما ينتثر الى ان نفضت
الاكياس وحصحص الياس فلما راى اجبال القرايح
واكداء الماتح والمايح جمع اذياله وولانا قذاله وقال
ما كل سوداء تمرة ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به
اعتلاق الحرباء بالاعواد وضربنا دون وجهته بالاسداد
وقلنا له ان دواء الشق ان يحاص والا فالقصاص
القصاص فلا تطمع في ان تجرح وتشهر الفتيق وتسرح فلوى
عنانه راجعا ثم جثم لمكانه راضعا وقال اما اذ استفتحتموني
بالبحث فاحكم بينكم حكم سليمن في الحرث اعلموا يا ذوي الشمائل
الادبية والشمول الذهبية ان وضع الاحجية لامتحان الا
لمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها ان تكون ذات مماثلة
حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا
النمط ضاهت السقط ولم تدخل السفط ولم اركم حافظتم
على هذه الحدود ولا ميزتم بين المقبول والمردود فقلنا
له صدقت فكل لنا من لبابك وافض علينا من عبابك
فقال افعل لئلا يرتاب المبطلون ويظنوا بي الظنون
ثم قابل ناظورة القوم وقال

يا من سما بذكاء في الفضل واري الزناد   ماذا يماثل قولي جوع امد بزاد

ثم ضحك الى الثاني وانشد

يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين   ما مثل قول المحاجي ظهر اصابته عين

ثم

ثم لحظ الثالث وانشأ يقول

يا من نتايج فكره مثل النقود الجايزة   ما مثل قولك للذي حياك صاد جايزة

ثم المع جيده الى الرابع وقال

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار   الا اكشف لي ما مثل تناول الف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وانشد

يا ايها اللوذعي الذكي المنجلي   ما مثل اهل حلية بين هدت وبجلي

ثم التفت تلقاء السادس وقال

يا من يقصر عن مداه خطا مجاريه بضعف   ما مثل قولك للذي اضحى يحاكي الكف

ثم طلع السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تحلت ورتبة في الذكاء حلت   بين فان ذا بيان ما مثل قولي الشقيق افلت

ثم استنصت الثامن وانشد

يا من حدايق فضله مطلولة الازهار غضة   ما مثل قولك للمحاجي الحجى مختار فضة

ثم خدج التاسع ببصره وقال

يا من زكت رتبته في العقل الذكي وفي البراعة   اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعة

فلما انتهى الى العاشر هز منكبيه وقال

يا من له النكت التي يشجى الخصوم بها ونكت   انت الملبين فقل لنا ما مثل قولي خال اسكت

ثم قال قد اجلتكم وامهلتكم وان شئتم ان اعلكم عللتكم
قال فالجأنا لهب الغلل الى استسقاء العلل فقال لست كمن يستأثر
على بديهه ولا ممن يسمته في اديه ثم كر على الاول وانشد

يا من اذا اشكل المعمى جلته افكاره الدقيقة
ان قال يوما لك المحاجي خذ ملاك ما مثله حقيقة ثم تنهيده

Copyright © King Saud University